# أثر القرآن في تزكية النفس (فضاء التربية الإسلامية)



## المدخل الإشكالي

الكثير من الناس اليوم يهتمون بقراءة القرآن وحفظ حروفه وكذا إتقان قواعد تلاوته إلا أن أخلاقهم متناقضة تماما مع ما جاء في القرآن ، عكس ما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه،

- فما سبب هذا التناقض ؟
- وكيف يمكن تجاوز إقامة الحروف إلى إقامة الحدود و مجرد التلاوة إلى العمل بما جاء في القرآن؟...

## قراءة النصوص

قال تعالى :{ لَوَ أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون }

الآية 21 سورة الحشر

وقال سبحانه :{ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم }

الآيتان 15 -16 سورة المائدة

## توثيق النصوص

### سورة الحشر

سورة مدنية ، آياتها 24، ترتيبها 59 ، سميت بهذا الاسم لأن الله الذي حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب ، وتسمى أيضا سورة " بني النضير"

### سورة المائدة

سورة مدنية ، آياتها 120 ترتيبها 5 سميت بهذا الاسم لأنها إحدى معجزات سيدنا عيسى إلى قومه عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها وتطمئن قلوبهم.

## الشرح اللغوي

- خاشعا: ذليلا وخاضعا
- سبل السلام: طريق النجاة والسلامة.
- متصدعا: متشققا
- من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان

## استخلاص المضامين

- بيان الله عز وجل مدى خشية الجبل وخشوعه بنزول القرآن عليه لدرجة التشقق رغم شدة الجبل وصلابته وقساوته.
- دعوته تعالى المؤمنين لاتباع تعاليم كتابه الكريم لنيل ثمراته والاهتداء إلى الطريق المستقيم.

## تدبر القرآن الكريم ووسائل هذا التدبر

### تعريف تدبر القرآن الكريم

التدبر في اللغة: تدبر الأمر أي تفكر فيه على مهل ونظر في عاقبته. وفي الاصطلاح : يقصد بالتدبر التأمل في آيات القرآن وفهم معانيها للتأثر والعمل بها، وتحقيق تزكية النفس وطهارتها، وقد دعا الله سبحانه إلى التدبر كما في قوله جل وعلا :{أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها }

### وسائل تدبر القرآن الكريم

- حب القرآن بالمداومة على تلاوته مع التزام آدابها من الطهارة وحضور القلب وإعمال الفكر للوصول إلى أسراره ومقاصده.
- طهارة القلب بعدم الإصرار على المعاصي والذنوب لأنها سبب لاستثقال كلام الله و النفور منه.
- اختيار أوقات صفاء الذهن والقلب من شواغل الدنيا كجوف الليل و عند الفجر.
- استشعار القارئ أنه هو المخاطب بأوامر القرآن الكريم ونواهيه للعمل به.
- تكرار الآية والتجاوب معها لما في ذلك من تقرير للمعاني في النفس وطمأنة للقلب.
- الاستعانة بتفاسير العلماء لفهم المعاني لتيسير تدبرها.

## أثر تدبر القرآن الكريم في تزكية النفس وتهذيبها

### معنى تزكية النفس

تزكية النفس هي تطهيرها من الأدران والأوساخ وتنميتها بزيادتها بالأوصاف الحميدة. وعلى هذا المعنى جاءت الآيات القرآنية بالأمر بتزكية النفس وتهذيبها، قال الله تعالى : "قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى" وقال سبحانه "...ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها"

و تنقسم تزكية النفس إلى قسمين رئيسين هما: التخلية، والتحلية.

- التخلية: يقصد بها تطهير النفس من أمراضها وأخلاقها الرذيلة مثل : الرياء – الحسد – البخل – الغضب – الكبر ...
- التحلية: هي ملؤها بالأخلاق الفاضلة مثل : التوحيد والإخلاص والصبر، والتوكل والإنابة، والتوبة، والشكر، والخوف والرجاء حب الخير للغير...وإحلالها محل الأخلاق الرذيلة بعد أن خليت منها.

### أثر تدبر القرآن في تزكية النفس وتهذيبها

تدبر القرآن، هو جلاء للقلوب وإذا صفى القلب زكت النفس، ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال : تلاوة القرآن وذكر الموت)) وأثر التدبر على النفس يتجلى في :

- التطهر من مساوئ الأخلاق والرذائل والتحلي بمكارم الأخلاق والفضائل الحميدة.
- الطمأنينة القلبية وراحة النفس وسكينتها وتوازنهامصداقا لقوله تعالى : { ألا بذكر الله تطمئن القلوب }.
- التقرب من الله تعالى والوصول إلى مصاف الصالحين المصلحين النافعين لأنفسهم ولغيرهم المسارعين في الخيرات.